وخواتمها وقد افردت فيه جزءا لطيفا سميته مراصد المطالع في
تناسب المقاطع والمطالع وانظر الى سورة القصص كيف بدئت بامر
موسى ونصرته وقوله فلن اكون ظهيرا للمجرمين وخروجه من وطنه
وختمت بامر النبي صلى الله عليه وسلم بان لا يكون ظهيرا للكافرين
وتسليته عن اخراجه من مكة ووعده بالعود اليها كقوله في اول
السورة انا رادوه اليك قال الزمخشري وقد جعل الله فاتحة سورة
قد افلح المؤمنون واورد في خاتمتها انه لا يفلح الكافرون فشتان ما بين
الفاتحة والخاتمة وذكر الكرماني في العجائب مثله وقال في سورة ص
بداها بالذكر وختمها به في قوله ان هو الا ذكر للعالمين وفي سورة ن
بداها بقوله ما انت بنعمة ربك بمجنون وختمها بقوله ويقولون انه لمجنون
ومنه مناسبة فاتحة السورة لخاتمة التي قبلها حتى ان منها ما يظهر
تعلقها به لفظا كما في فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش وقد
قال الاخفش اتصالها بها من باب فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا
وقال الكواشي في تفسير المائدة لما ختم سورة النساء امر بالتوحيد
والعدل بين العباد اكد ذلك بقوله يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود
وقال غيره اذا اعتبرت افتتاح كل سورة وجدته في غاية المناسبة
لما ختم به السورة قبلها ثم هو يخفى تارة ويظهر اخرى كافتتاح
سورة الانعام بالحمد فانه مناسب لختم المائدة من فصل القضا كما
قال تعالى وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين وكافتتاح سورة
فاطر بالحمد ايضا فانه مناسب لختام ما قبلها من قوله وحيل بينهم
وبين ما يشتهون كما فعل باشياعهم من قبل كما قال تعالى فقطع دابر
القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وكافتتاح سورة الحديد بالتسبيح
فانه مناسب لختام سورة الواقعة بالامر به وكافتتاح سورة البقرة
بقوله الم ذلك الكتاب فانه اشارة الى الصراط في قوله اهدنا الصراط
المستقيم كانهم لما سالوا الهداية الى الصراط قيل لهم ذلك الصراط الذي

تسالم

سالتم الهداية اليه هو الكتاب وهذا معنى حسن يظهر فيه ارتباط سورة
البقرة بالفاتحة ومن لطائف سورة الكوثر انها كالمقابلة التي قبلها
لان السابقة وصف الله فيها المنافق باربعة امور البخل وترك الصلوة
والرياء فيها ومنع الزكوة فذكر فيها في مقابلة البخل انا اعطيناك الكوثر
اي الخير الكثير وفي مقابلة ترك الصلوة فصل اي دم عليها وفي
مقابلة الرياء لربك اي لرضاه لا للناس وفي مقابلة منع الماعون
وانحر واراد به التصدق بلحم الاضاحي وقال بعضهم لترتيب
وضع السور في المصحف اسباب تطلع على انه توقيفي صادر عن حكيم
احدها بحسب الحروف كما في الحواميم الثاني لموافقة اول السورة لاخر ما
قبلها كاخر الحمد في المعنى واول البقرة الثالث للوزان في اللفظ كاخر
تبت واول الاخلاص الرابع لمشابهة جملة السورة لجملة الاخرى كالضحى
والم نشرح قال بعض الائمة وسورة الفاتحة تضمنت الاقرار بالربوبية
والالتجا اليه في دين الاسلام والصيانة عن دين اليهودية والنصرانية
وسورة البقرة تضمنت قواعد الدين وال عمران مكملة لمقصودها
فالبقرة بمنزلة اقامة الدليل على الحكم وال عمران بمنزلة الجواب عن
شبهات الخصوم ولهذا اورد فيها ذكر المتشابه لما تمسك به النصارى
واوجب الحج في ال عمران واما في البقرة فذكر انه مشروع وامر باتمامه
بعد الشروع فيه وكان خطاب النصارى في ال عمران اكثر كما
ان خطاب اليهود في البقرة اكثر لان التورية اصل والانجيل فرع لها
والنبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة دعا اليهود وجاهدهم
وكان جهاده للنصارى في اخر الامر كما كان دعاوه لاهل الشرك
قبل اهل الكتاب ولهذا كان السور المكية فيها الدين الذي اتفق عليه
الانبيا فخوطب به جميع الناس والسور المدنية فيها خطاب من اقر بالانبيا
من اهل الكتاب والمومنين فخوطبوا يا اهل الكتاب يا بني اسرائيل يا ايها الذين
امنوا واما سورة النسا فتضمنت احكام الاسباب التي بين الناس وهي

الكوثر لما قبلها

Copy... University